

الجانب الاجتماعي

كشفت الوثائق والمصادر العثمانية عن سكان جرش وجوارها خلال فترة العهد العثماني وفئاتهم الاجتماعية من مسلمين ومسيحيين^(١). وساد ناحية جرش نوعان من التعليم: الكتاتيب والتعليم الابتدائي. وتقرر فتح أول مدرسة ابتدائية سنة (١٣١٠ و١٣١١ هـ/ ١٨٩٢ م). وكان يدرّس فيها القراءة. والكتابة. والحساب. ومهارة الخط. إلى جانب العلوم الدينية^(٢).

وكان النمط المعماري لبوت سكان جرش وجوارها بسيطاً فهو لا يتجاوز بيتاً صغيراً وساحةً صغيرةً وملحقاتها من زريبة للحيوانات وأقنان الدجاج وغيرها. أما الجوامع والمساجد فقد اتبع في بنائها أسس العمارة الإسلامية الأيوبية والمملوكية والعثمانية وكما هو واضح في جامع ريمون المملوكي وجامع جرش الحميدي إضافة إلى مقامات لبعض أولياء الله الصالحين. كمقام النبي هود عليه السلام ومقام ابن الأدهم في سوف ومقام الشيخ محمد الريموني في ريمون. ومقام الشيخ البكر في دير الليات^(٣).

ونظراً لطبيعة مجتمع جرش الزراعي فقد رغب الآباء في الإكثار من الأبناء لمواجهة ظروف الحياة الاقتصادية مما جعل أبناء الناحية يُقبلون على الزواج^(٤).

(١) المرجع نفسه، ص ١٩١-١٩٧.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٠٠-٢٠٥.

(٣) الشريدة، المرجع السابق، ص ٢٢١. النواصرة، المرجع السابق، ص ٢١٧.

(٤) الشريدة، المرجع السابق، ص ٢٢٨.

ومن المظاهر الاجتماعية في الناحية الطلاق لكنه كان محدودا وقليلًا. في حين هُضم حق المرأة في الميراث إلا في حالات. أمّا أثاث البيت فكانت مخدّات الصُوف. والفجج. والبسط، والعدول والحصر الأرضية، والطّراحة. واللحاف. أمّا أواني الطبخ فكانت الطنجرة النحاسية. والصحون النحاسية، والسدر النحاسي. وبعض الأواني الفخارية للشرب أو لحفظ الزيت. والخوابي. والجراب. والمنقل (الكانون)، والمد الخشبي. والحبال. وفانوس الكاز، والشمعدانات، والدلال. والمحماصة، والمهباش. والصينية النحاسية. والفناجين^(١).



مقام الشيخ البكر اللية/ تصوير يوسف زريقات

وكانت حاجات سكان الناحية بسيطة للغاية، فاللباس محتشم لا يتعدى لباس الرجل كسوتين في العام إحداهما في الشتاء وأخرى في الصيف إضافة إلى غطاء الرأس بالعقال. في حين ارتدت المرأة الشرش ولبست العصبة على رأسها وتزينت بالأساور الذهبية والفضية والعرجة والخلاخيل والخرز وأنصاف وأرباع الليرات العثمانية^(٢).

(١) سجل شرعي إربد، حجة ٣، بتاريخ ١٠ شعبان ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م، ص ٧٢-٧٣.

(٢) الشريدة، المرجع السابق، ص ٢٣٢. النواصرة، جرش وجوارها، ص ٢٣٣-٢٤٠.